دور الاختلاف في ضياع الأندلس

بقلم الأستاذ / أحمد عقون
أستاذ مساعد مكلف بالدروس
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ـ باتنة

سأحاول في هذا المقال أن أعرض تاريخ الأندلس في إيجاز شديد وسأركز أكثر على بعض الاختلافات بين الشعوب الإسلامية باعتبارها العامل الأساسي في خروج الأندلس من أيدي المسلمين، وبادئ ذي بدء، أجد أنه من الضروري أن أشير إلى حالة إسبانية قبيل فتحها.

مراحل الحكم الاسلامي في الأندلس:

مر الحكم الإسلامي في الأندلس بعدة مراحل، هي:

1- عصر الولاة:

ويمتد من الفتح العربي حتى قيام الدولة الأموية في الأندلس (91 - 138 هـ)، وفي هذا العصر كانت الأندلس ولاية عربية تابعة للخلافة الأموية بدمشق، وتبدأ كما قلنا، بعبد العزيز بن موسى بن نصير، وولاية عبد العزيز لم تدم طويلا في الأندلس، إذ أنه اغتيل نتيجة لمؤامرة دبرها له كبار قواده، وأسباب مقتله مختلف فيها، فمن البلحثين من يرى أن زواجه من أرملة رودريغو المعروفة بالإسم المسيحي إيلة (Egilona) وبالإسم العربي أم عاصم، قد دفعه إلى تحقيق مبتغاه والاستقلال بإسبانيا والخروج عن طاعة بني أمية، ومنهم من يرى أن عبد العزيز لما بلغه ما فعله الخليفة سليمان بأبيه من معاملة سيئة، قال كلاما يسيء فيه إلى الخليفة، فاعتبره رؤساء الجند خروجا عن طاعة الأمويين فدبروا من قتله[8].

وولي بعده بالتتابع أيوب بن حبيب ثم عبد الرحمن الثقفي الحر، ثم السمح بن مالك الخولاني، وأهم عمل قام به السمح هو عبوره جبال البورتات وغزو جنوب فرنسا، وبعده عنبسة بن سحيم وبعده عبد الرحمن الغافقي، وقد واصل هذا الأمير عملية الغزو في فرنسا، لكن تعاون (يدو Yudo) وشارل مارتل قضى عليه وأوقف زحفه في معركة

سميت باسم بلاط الشهداء. ، وهذه المعركة يعلق عليها الأوروبيون أهمية كبيرة ويعدونها من المواقع العالمية الحاسمة، ويقولون إنه لولا انتصارنا في هذه المعركة لحدث في أوروبا ما حدث في إسبانيا ولصار القرآن يتلى في جامعات باريس وكامبج وأكسفورد، ويشيدون بشارل مارتل ويعدونه المخلص لأوربا من الزحف الإسلامي، وقد سخر من هذا الرأي أديب فرنسي منصف من كتاب القرن 18 وهو جوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب، قائلا:

إنه على الأوروبيين ألا ينظروا إلى الغرب في ذلك الوقت نظرتنا لهم في الوقت الحاضر، لأنه في عهد العصور الوسطى، كان العرب هم المتحضرون والأوروبيون هم المتأخرون، وليس من دليل على ذلك أن نسمي تاريخ أوروبا في ذلك الوقت بالعصور المظلمة، ويضيف قائلا، كنت أتمنى لو أن العرب استولوا على فرنسا لتصبح باريس، مثل قرطبة في إسبانيا، مركزا للحضارة و العلم، إذ كان في هذه المدينة رجل الشارع يكتب ويقرأ ويقرض الشعر أحيانا في وقت كان فيه ملوك أوروبا لايعرفون كتاب أسمائهم ويبصمون بأختامهم. ولم يعد السبب في توقف الزحف إلى هذه الهزيمة، ولكن السبب يرجع إلى الفتن والاضطرابات الداخلية التي تقوم على مبدأ سيادة الجنس العربي، فالبربر مثلا، قد حرموا من المساواة السياسية والاجتماعية بالعرب رغم اعتناقهم الإسلام، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فرضت عليهم الجزية على يد عبد الله بن الحجاب.

وفي هذه الفترة ظهر مذهب الخوارج ولقي نجاحا كبيرا بين القبائل البربر، ولهذا، ففي سنة 122 هـ، قام البربر في المغرب الأقصى بثورة عامة يقودها زعيم منهم يدعى ميسرة المطغري الزناتي، وهو زعيم حاقد على سياسة عمال بني أمية، وقد سافر إلى دمشق على رأس وفد لبسط شكواه أمام الخليفة هشام بن عبد الملك، ولم يتمكن من مقابلته، وعاد إلى بلاده،واستطاع أن يهزم جيوش الأمويين ويبسط نفوذه على المغرب الأقصى، وقد دفعه نصره إلى الغرور والتجبر فادعى الخلافة، ورفض أنصاره هذا الإدعاء، وقتلوه، وولوا مكانه خالد

بن حميد الزناتي، وقد استطاع هذا الزعيم أن يهزم جيوش الأمويين مرة أخرى، الأمر الذي أغضب الخليفة هشاما، فأرسل جيشا كبيرا من عرب الشام للانتقام، بقيادة كلثوم بن عياض القشيري، وقد عرف هذا الجيش بالطالعة العربية الثانية، وحينما وصل هذا الجيش إلى المغرب لم يلق ترحيبا من العرب الحجازيين، ذلك لأنهم كانوا ناقمين على بني أمية وأنصارهم الشاميين بسبب استباحتهم لدم الحجازيين في وقعة الحرة[9] أيام ثورة عبد الله بن الزبير سنة 63 هـ.

وانهزم الجيش الشامي أمام البربر، وقتل قائدهم كلثوم، وتراجعت فلول الجيش الشامي بقيادة أحد أقرباء القائد المقتول واسمه بلج بن بشر القشيري، وتحصنوا بثغر سبتة وكان عددهم حوالي 9000 فارس، وساءت أحوالهم، واستنجد بلج بعرب الأندلس، ورفض هؤلاء مساعدتهم لأنهم كانوا أيضا من عرب الحجاز، كما كان أميرهم عبد الملك بن قطن الفهري من أهالي المدينة المنورة الذين شاركوا في وقعة الحرة، ولما قام البربر بثورة ضد عرب الأندلس اضطر عبد الملك أن يستعين بقوة الفرسان الشاميين المحاصرين في سبتة، واشترط أن يشتركوا معه في إخماد ثورة البربر و العودة ثانية إلى المغرب، واضطر بلج وأصحابه إلى قبول هذه الشروط لسوء حالتهم، واستطاع بلج ان يقضي على ثورة البربر في الأندلس، ولما طلب منه عبد الملك الانسحاب إلى المغرب، ثار عليه أنصار بلج وقتلوه، وقد أثار هذا العمل غضب الحجازيين فقتلوا بدورهم بلج، وقامت بين الطائفتين حروب عنيفة استمرت أكثر من عام، وفي سنة 123 هـ ولي على الأندلس وال جديد، ارتضاه الفريقان لأنه كان يمني الأصل وفي الوقت نفسه كان من أعيان الشام، وهو أبو الخطار بين ضرار الكلبي، واستطاع هذا الوالي أن يعالج الأمور بسياسة وحكمة فسوى بين جميع القبائل، وهدأت الفتن واستقرت الأمور لفترة قصيرة، فقط، إذ سرعان ما قامت في الأندلس وغيرها من بلاد العالم الإسلامي في أواخر أيام الخلافة الأموية حروب العصبية القبلية بين اليمنية والمضرية أو العدنانية والقسيمة، وفي سنة 132 هـ، سقطت الخلافة الأموية بدمشق على أيدي العباسيين، وقد بطش العباسيون بالأمويين، واستطاع الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ان يفر إلى المغرب، و يعبر مضيق جبل طارق، ويقضي على

الخلاف القائم بين اليمنية والمضرية، وينشئ من جديد دولة الأمويين التي أفل نجمها في المشرق[10].

2- عصر الإمارة الأموية في الأندلس:

ويبدأ هذا العصر بالأمير عبد الرحمن الداخل، وقد حكم مدة 33 سنة قضاها في الكفاح مستمر مع الأحزاب المعارضة لإمارته، وقد حرص على أن يلقى خصومه منفردين في الميدان، فاستطاع بذلك أن يقضي عليهم واحدا تلو الآخر، وهذه السياسة هي التي سار عليها حديثا نابليون بونابارت فكانت سر عظمته، ومن الثورات التي قضي عليها، ثورة يوسف الفهري سنة142 هـ، وبعد ذلك ثورة قامت ضده بإيعاز من الخلافة العباسية (أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني)، والمنصور هو الذي سماه صقر قريش، وظلت المعارضة العباسية تناوئ عبد الرحمن رغم إعجاب المنصور به، إذ دبر محمد المهدي مؤامرة ضد عبدالرحمن، شارك فيها ملك الفرنج شارلمان أو شارل العظيم (CARLO MAGNO) الذي يريد أن يؤمن حدوده الجنوبية، وخطة المؤامرة كانت كالآتي: أن يعبر شارلمان جبال البورتات، وفي الوقت نفسه يأتي عبد الرحمن بن حبيب الفهري عامل المهدي من الغرب ويقضي الجيشان على دولة عبد الرحمن، وقد تصدى عبد الرحمن لهذه المؤامرة، بأن أسرع بالقضاء على حشود ابن حبيب الذي وصل إلى مشارف الأندلس من الجهة الغربية قبل شارلمان، ثم توجه إلى عدوه الثاني شارلمان وقضي عليه بمساعدة أهل مدينة سرقوسطة قاعدة الثغر الأعلى في شمال إسبانيا، رغم أن وليها قبل تقديمها إلى شارلمان لخلاف سياسي بينه وبين عبد الرحمن الداخل، وقد حكم الأندلس بعد عبد الرحمن عديد من خلفه نذكر منهم عبد الرحمن الأوسط، وهو الذي جاهد ضد المسيحيين والنورمان وقضى على فتنة المستعمرين في قرطبة وبعد وفاته، تمر الأندلس بفترة مضطربة تقدر بنحو62 سنة، إذ ضعفت فيها سلطة الحكومة الأموية، وانقسمت الأندلس إلى دويلات صغيرة (عصر ملوك الطوئي الأول)[11].

3- عهد الخلافة الأموية في الأندلس:

في سنة 300 هـ، تولى الحكم عبد الرحمن الثالث وهو في الثالثة والعشرين من عمره، وفي سنة 316 هـ أعلن نفسه خليفة، وهنا تبدأ مرحلة الخلافة الأموية، ومن أسباب إعلان نفسه خليفة:

1- ضعف الخلافة العباسية.

2- قيام خلافة شيعية في المغرب (خلافة الفاطميين).

3- ضعف مكانة الأمير الأموي في قرطبة.

ومن المشاكل التي عانى منها عبد الرحمن الثالث:

1- خطر الدويلات الأسبانية المسيحية.

2- الخطر النورمندي.

3- الخطر الفاطمي الشيعي في المغرب.

والخلاف القائم بين عبد الرحمن الثالث والإسبان والنورمان خلاف طبيعي، لكن الخلاف القائم بين الأمويين والفاطميين، والذي هو في حقيقة الأمر خلاف بين الشيعة والسنة، هو خلاف غير طبيعي، ويلاحظ أن المذاهب الدينية في ذلك الوقت كانت تقوم مقام المذاهب السياسية، وقد أدى الخلاف بين الأمويين والفاطميين إلى أن يبرم عبد الرحمن الثالث اتفاقيات مع ملوك الدول المعادية للفاطميين، فتحالف مع ملك إيطاليا(هيك دي بروقنس hugue de provence) ومع قسنطين السابع إمبراطور الدولة البيزنطية الذي يرغب في استرجاع جزيرة صقلية من أيدي المسلمين[12]. وفي عهد عبد الرحمن الثالث بلغت الأندلس أوج مجدها وعظمتها، إذ نهضت الآداب والعلوم نهضة مباركة وبلغ مدخول بيت الأموال نحو ستة ملايين دينار في العام، كما أنشأ أسطولا ضخما زاحم به أسطول الفاطميين، وكون جيشا قويا سيطر به على معظم بلاد الأندلس ولما توفي خلفه ابنه الحكم (350 - 366 هـ) وقد امتاز عهده ببناء المدارس والاعتناء بالآداب والعلوم، وفي حياته كان قد عهد بابنه هشام الملقب بالمؤيد إلى محمد بن أبي عامر المنصور[13]، إلا أن هذا الأخير لما توفي الحكم استبد بشؤون البلاد مستغلا حداثة سن هشام، وقد كان المنصور كثير الغارات إلى الإسبان، إذ أعاد إلى ملك الأمويين سطوته وقوته باسترجاعه ما فقده الحكم بن عبد الرحمن الثالث من الأراضي في أواخر عهده، لما انصرف بكليته إلى الآداب والعلوم[14]، هذا وما إن توفي أبو عامر المنصور سنة 391 هـ، حتى آلت شؤون البلاد إلى وزراء ضعفاء، وخلفاء سلبي الإرادة،

وتباينت الأهواء واستشرى الانحلال وأخذ نجم الخلافة الأموية في الأفول.

4- نهاية الخلافة الأموية في الأندلس:

عرفت فترة نهاية الخلافة الأموية بفترة الفتنة المبيرة، إذ تولى الحكم فيها أربعة عشر خليفة في مدة 23 سنة، وقد بدأت هذه الفتنة سنة 399 هـ، حين قام الملقب بالمهدي محمد بن هشام بن عبد الرحمن الناصر بقرطبة واستولى عليها، وتولى السلطة فيها، بعد أن قتل وصلب عبد الرحمن بن المنصور العامري، وخلع الخليفة المغلوب على أمره هشاما بن الحكم الملقب بالمؤيد[15]، وتوالت الأحداث سريعة، إذ أنه ما إن تولى المهدي سلطة البلاد حتى وقف ضده سنة 399 هـ الملقب بالرشيد هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر مع البرابرة، يريدون انتزاع الحكم منه، فتصدى له المهدي، وهزم البرابرة شر هزيمة وألقى القبض على الرشيد في السنة نفسها وضرب عنقه[16]، ولم يكتف بهذا فقط، وإنما أحال جنده على من كان بقرطبة من البربر فقتلوا وأسروا منهم الكثير، وفر من قدر منهم، والتأموا مع المنهزمين من البرابرة مع الرشيد[17].

وبعد الرشيد بايع البربر سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين بالله، فنهض بالبربر وطلب مساعدة شانجو بن غريسة ونزل الجميع على قرطبة، فخربوها وعاثوا فيها فسادا، فقتلوا من أهلها نيفا وعشرين ألف رجل، في وقعة عرفت بوقعة جبل قنطيس، كان من الخيار والفقهاء وأئمة المساجد ومؤذنيها حلق كثير[18] وحكم المستعين قرطبة للمرة الأولى عدة أشهر (400-400 هـ) ولم يرض محمد المهدي بالهزيمة، فطلب عون الإفرنج وأهل الثغور، واسترد الحكم من سليمان المستعين سنة 400 هـ[19] إلا أن جيشه انقلب عليه وقتله وأحل محله هشاما المؤيد (400 - 403 هـ)[20] وفي سنة 403 هـ أعاد سليمان المستعين كرته على قرطبة وقتل هشاما المؤيد خلفه في الحكم[21]، وبهذا استطاع أن يحكم قرطبة مرة ثانية (403- 407 هـ) وقد كانت نهاية حكمه لما خرج عن طاعته علي بن حمود والي سبتة من طرفه وانظم إليه خيران العامري، وحبوس الصنهاجي، وزحفت كل جيوشهم أوائل سنة 407 هـ، نحو قرطبة واستولوا عليها، وقتل علي بن حمود سليمان المستعين

وصارت الدولة بقرطبة إليه[22]، وبمقتل المستعين، انقطعت دولة بني أمية مؤقتا، وانقطع ذكرهم على المنابر في جميع أقطار الأندلس إلى حين[23].

وبعد المستعين تداول على الحكم - في فترة الفتنة - عدد من الخلفاء أهمهم:

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأموي- الملقب بالمستكفي (414 - 416 هـ)، وقد تولى أمر الخلافة الأموية في الأندلس، في ذي القعدة سنة 414 هـ وحكم البلاد سبع عشرة شهرا، كانت كلها، كما يقول صاحب الذخيرة:

(صعابا نكدات سودا مشوهات مشؤومات)[24] وفي عهده خربت بقية قصور جده الناصري.

أبو بكر هشام الأموي الملقب بالمعتمد بالله، (417 -122 هـ) وقد تولى الحكم سنة 417 هـ، لما أجمع أهل قرطبة على ود أمر الخلافة إلى البيت الأموي، لم يبق إلا يسيرا في الحكم، إذ خلع بعد ذلك سنة422هـ، وبه انقرضت الخلافة الأموية لي الأندلس[25]

ومن الآثار الناجمة عن فترة الفتنة المبيرة [26]

1- التخريب و الدمار لممتلكات المسلمين في الأندلس وبخاصة قرطبة.

2- الهلع في نفوس الناس، نتيجة لما كان يحدث من اعتداءات.

3- القضاء على كثير من الفقهاء والعلماء والأدباء وتشريدهم.

4- هزت الفتنة قواعد النهضة العلمية والأدبية، إذ كانت سببا في بيع العلماء والمكتبات العامة في قرطبة بعد تخريبها.

- وبانقراض الدولة الأموية أصبحت الأندلس دويلات صغيرة متناحرة، لكل واحدة حاكمها وإدارتها وجيشها وحياتها الأدبية والعلمية الخاصة، ودخلت بذلك البلاد في عصر جديد، عرف في التاريخ بعصر ملوك الطوائف، وفي هذا يقول ابن عذاري: " فمن هذا التاريخ كثرت الفتنة وتمادت وانتزى كل أحد من موضوعه، واستبد رؤساء الأندلس وثوارها فيما في أيديهم من البلاد والمعاقل، وبغى بعضهم على بعض ولله الحول والقوة " [27]

5- عهد ملوك الطوائف:

قبل عرضي لأهم هذه الدويلات يجدر بي أن أسير إلى ملوك الطوائف، كانوا قد مهدوا للاستقلال بدويلاته منذ قيام الصراع بين أمراء بني أمية سنة 399 هـ.

وأهم هذه الدويلات هي:

1-دولة بني هود:

قامت هذه الدولة في سرقوسطة وما إليها، ودام ملكها (من 400 - 546 هـ) وهي دولة عربية، أهم أمرائها:

- سليمان بن هود، وهو أول بني هود، وفي عهده قامت بينه وبين ابن ذي النون حروب، لجأ في أثنائها كل منهما إلى ملك من الإسبانيين يستعين به، وقبل موته قسم مملكته بين أبنائه الخمسة، فخلق بذلك ممالك متنابزة [28].

- أحمد بن سليمان، المقتدر بالله، وهو الذي تغلب على إخوته الثلاثة، وقامت بينه وبين أخيه الرابع منازعات كثيرة، طلب الإثنان في أثنائها أيضا، مساعدة النصارى، وفي عهده غزا النورمان بربشتر، وتقاعس عن نجدتها لأنها كانت من أملاك أخيه، ثم ناء إلى ضميره وأزر غيره من المسلمين لاسترجاعها [29].

2- دولة بني حمود:

ينتمي بنو حمود إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[30]، وعلي بن حمود هو أول ملوك بني هاشم في الأندلس، وقد أغتيل من طرف صقالبة له في الحمام، وولي مكانة أخوة القاسم[31].

وقد تعاقب على السلطة في دولة بني حمود أحد عشر ملكا تنقلوا بين قرطبة والجزيرة الخضراء ومالقه، وكان ما عاشه الحموديون من صراع فيما بينهم سبب ضعفهم، وقد زال حكمهم عن قرطبة سنة 446 هـ، على أيدي بني عباد ملوك إشبيلية،و عن مالقه سنة 449 هـ على أيدي بني زيري ملوك غرناطة[32] .

3-الدولة العامرية الصقلية:

في أثناء أفول نجم الخلافة الأموية، شارك مماليك المنصور بن أبي عامر وأبنائه، وهم من أصلي صقلي، فيما عاشته قرطبة من صرعات، واستطاعوا أن يكونوا دولة لهم في شرق الأندلس تشمل

ألمرية ومرسية وبنلنسة ودانية وما والاها من الجزائر، عرفت باسم الدولة العامرية الصقلبية، ومن أهم أمراء هذه الدولة خيران العامري الذي استقل بدانية و الجزر الشرقية (البليار) وغزا سردانيا وسواحل إيطاليا، وسيطر بأساطيلة على غرب حوض البحر المتوسط[33]

4-دولة بني الأفطس:

ينتمي بنو الأفطس في الأصل إلى برابرة مكانسة، وحاضرتهم بطليوس وحكموا بين سنتي (413-487 هـ)[34]. أهم أمرائها المظفر محمد بن عبد الله بن مسلمة بن الأفطس، وفي أيامه نشب بينه وبين جارية ابن عباد وابن ذي النون، حروب وغارات ومهادنات[35]. وهو الذي وقف في وجه فريد ناندوا الأول مالك قشتالة، لكنه أخيرا وافق على دفع الجزية له[36]

ومن أمرائها أيضا المتوكل الذي قتل على يد أمير المؤمنين المرابطي يوسف بن تاشفين، وفيه قال ابن عبدون قصيدة المشهورة:

الدهر يفجع قبل العين بالأثر

فما البكاء على الأشباح و الصور

5-دولة بني عباد:

قامت دولة بني عباد في إشبيلية في الفترة سنتي (414-474 هـ)، وهي دولة عربية، أصل حكمها من عرب الشمال اللخميين، ومؤسس الدولة هو القاضي أبو القاسم بن عباد الذي ولي في بدء أمره مهمة القضاء في أشبيلية من طرف القاسم بن حمود، ولما خسر هذا الأخير قرطبة وفر إليه، خانه، وأغلق أبواب المدينة في وجهه[37]، وقد تولى أمر هذه الدولة بعد القاضي أبي القاسم، أميران هما:

*** المعتضد أبو عمر وعباد:**

وقد اقتعد كرسي الحكم بعد وفاة أبيه القاضي سنة 433 هـ،وهو الذي وسع رقعة الدولة، إذ استولى على غرب الأندلس مثل: شلب وسنتمرية وشلطيش وغيرها[38]

وفي عهده حدثت حروب طاحنة بينه وبين المظفر بن الأفطس واشتد أوارها ((حتي أفنيا العالمين إلى أن سنى الله الصلح بينهما في ربيع الأول سنة ثلاث واربعين (وأربعمائة) بسعي ابن جهور أمير قرطبة))[39]

*** المعتمد بن عباد:**

خلف أباه بعد وفاته سنة 461 هـ [40]، و سار على سياسته في التوسع، إذ استهل حكمه باستيلائه على قرطبة عاصمة بني جهور، بعد نزاع حاد عليها، طرأ بينه وبين يحي بن ذي النون[41].

وفي أيامه اشتد صيته بغرب الأندلس، وعلت يده على من كان هناك من ملوك الطوائف، لدرجة أن اضطروا إلى طلب سلمه والعمل على مرضاته، إلا أن الجميع بما في ذلك المعتمد بن عباد كانو يدارون الطاغية ملك قشتالة أذفونس، ويتقون شره بالجزية[42]

وقد ظل المعتمد يدفع الجزية للأذفونس، ولما سقطت طليلة وجد أنه لامفر من الإستعانة بالمرابطين[43] وعلى يد يوسف بن تاشفين المرابطي كانت نهايته من أفجع النهايات، وشعره الذي يصورفيه مأساته من أفجع الشعر.

6-دولة بني جهور:

قامت هذه الدولة بقرطبة سنة 422 هـ، بعد انقطاع دعوة بني أمية وأول القائمين بأمرهما هو جهور بن محمد بن جهور المكني بأبي الحزم[45]، وقد كان أبو الحزم داهية، إذا لم يخض في أمور السياسة خلال الفترة المبيرة (399-422 هـ)، وانتظر الوقت المناسب، ولما أمكنته الفرصة و ثبت على الحكم في قرطبة، وتولى أمر تسييرها، وجعل نفسه ممسكا للسلطة ريثما يجيىء مستحق يتفق عليه فيسلم الأمو إليه[45]

وفي أيامه عاشت قرطبة فترة استقرار وأمان وهدوء[45]، ولما توفي خلفه ابنه أبو الوليد بن جهور الذي جرى في السياسة على سنن أبيه، إلى أن مات سنة 443 هـ ليترك أمر الولة الجهورية بين أطماع بني ذي النون وبني عباد، إذا استولى المأمون ابن ذي النون على قرطبة ودبر أمرها مدة يسيرة، وبعد موته، غلب عليها المعتمدين عباد وصارت تابعة لأشبيلية[46] .

7-دولة بن ذي النون :

قامت دولتهم في طليلة بين سنتي (427-487 هـ)، وبنو ذي النون من البربر الذين كانوا يخدمون الدولة العامرية، وجدهم هو زنون، إلا أنه بطول المدة حدث على إسمه تصحيف فصار ذا النون[47]

*** ومن أهم ملوك هذه الدولة:**

اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون الظافر، الذي ملك طليطلة وساس أهلها سياسة حسنة، وقد ساعده على ذلك استشارته لكبير أهل طليلة المسمى أبا بكر الحديدي، صاحب العلم و العقل والدهاء وحسن النظر في صلاح البلد[48]

ومنهم يحي بن اسماعيل الملقب بالمأمون، الذي ولي الحكم بعد أبيه، وسار على هديه في استعمال قانون العدل واستشارة الحديدي، وقضى المأمون معظم فترة حكمه في صراع طاحن بينه وبين بعض ملوك الطوائف، منهم ابن هود صاحب سرقوطة، وابن الأفطس صاحب بطليوس، و المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية و غيرهم.

ومن أمراء هذه الدولة أيضا، يحي القادر حفيد المأمون، و قد تولى الحكم بعد موت جده، و في أيامه كثرت حوله الفتن، والإضطربات مما اضطره إلى الهروب وطلب مساعدة الطاعنة ألفونس أملا أن يمكنه من السيطرة على زمام ملكه، إلا أن هذا الاجراء، لم يكن إلا خطة قام بها ألفونس مهدت له الطريق فيما بعد لاحتلال طليطلة[49]

هذه نظرة سريعة، شديدة الايجار عن أهم دول ملوك الطوائف في الأندلس، حاولت من خلالها أن أبين جانب النزاعات بين أمرائها، هؤلاء الذين تفرقت كلمتهم، وغدر بعضهم ببعض، واعتدى قويهم على ضعيفهم، ولم يتورع بعضهم عن الإستعانة بملوك الفرنجة خصومهم على إخوانهم في الدين.

وبينما كانت الأندلس ترزخ تحت هذا الضعف السياسي والاجتماعي في عهد ملوك الطوائف، كانت إسبانيا المسيحية في الشمال تعمل جاهدة لجمع قواتها بمساندة فرنسا البابوية، وكان من حسن حظها أنذاك أن يحكمها رجل واسع الطموح والأطماع، وهو الملك الفونسو السادس ملك قشالة وليون، وأن يبسط نفوذه على الممالك الإسبانية الشمالية، وقد كللت اعتداءاته أخيرا بالنجاح، واحتل طليطلة قلب الأندلس سنة 478 هـ[50]، عند ذلك تملك الرعب ملوك الطوائف وأدركوا مدى خطورة الموقف، وتدعوا إلى مؤتمر يعقدونه في مملكة إشبيلية ثم في قرطبة، واتفقوا في أثنائه على أن يقفوا جميعا متضافرين في وجه العدو المغير، إلا أنهم لم يكونوا واثقين من النصر أمام القوات الإسبانية القاهرة، فقرروا أن يستغيثوا بابن تاشفين أمير المرابطين،

صاحب عدوه إفريقيا، وقد كان آنذاك يتمتع بسلطان قوي وجيش مخشوشن يستطيب الكفاح و القتال[51].

6- المرابطون في الأندلس:

يرجع أصل المرابطين إلى قبيلة لمتونة إحدى بطون صنهاجة الكبيرة، وقد لقبوا بالملثمين، لأنهم كانوا يضربون لثاما على وجوههم، ويرجع الفضل في إنشاء دولتهم إلى يحي بن ابراهيم الكدالي زعيم الملثمين، وإلى زعيم ديني آخر هو الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي، وكلا الرجلين من صنهاجة، وقد كان يحي الدالي رجلا صحيح الاسلامي، ساءه أن يرى الجهل فاشيا بين أبناء قومه، فاستعان بالفقيه عبد الله بن ياسين ليقوم بالدعوة والإرشاد بينهم، ولما توفي يحي، أعرض أبناء قومه على الفقيه ياسين، الأمر الذي جعله يعتزل مع من ثبت منهم على دعوته إلى رباط ناء في جزيرة من السينغال، فسموا بالمرابطين، وحين كثر أصحابه ومريدوه نادى بالجهاد في إفريقيا.

وقد جعل عبد الله قيادة الجيش ليحي بن عمر اللمتوني، وكانت له زعامة في قبيلة لمتونة، وبه بدأت دولة المرابطين سنة 484 هـ، ولما مات خلفه أخوه أبوبكر، ثم تنازل عن الحكم لابن عمه يوسف بن تاشفين، وفي عهد هذا الأخير بلغت دولة المرابطين أوج قوتها وامتدادها[52].

ولما ساءت حالة الأندلس ورأوا أن يستنجدوا بيوسف -كما ذكرت- خف إلى نجدتهم، واجتاز إلى الأندلس بنفسه على رأس جيش من قبائل البربر، وحقق نصرا ساحقا على الإفرنج في معركة الزلاقة الشهيرة سنة 479 هـ، واكتفى يوسف بهذا النصر وعزم العودة إلى بلاده تاركا وراءه الأمير سير بن أبي بكر أحد قواده المشاهير على رأس جيش لغزو الفرنج[53] وما كادت تمضي ثلاث سنوات بعد معركة الزلاقة حتى أعاد الفرنسو الكرة على مدن الأندلس، فاستنجد المعتمد وعلماء الأندلس ثانية بابن تاشفين، فلبى نداءهم، وأعاد إلى الأندلس شيءا من الأمن لكنه في هذه المرة، لما تأكد أن ملوك الطوائف غير قادرين على الصمود أمام عدوهم بسبب تنازعهم وتنافرهم، واستعانتهم بالفرنج لمحاربة إخوانهم، قرر القضاء عليهم وتوحيد الأندلس تحت حكمه[54]، وما كادت سنة 484 هـ تطل على الأندلس حتى كان الزحف

المرابطي بقيادة سير بن أبي بكر، يليهم دول الطوائف واحدة بعد الأخرى، فاستولى على قرطبة وإشبيلية ومرسية سنة 844 هـ، وبطليوس سنة 487 هـ، وأخيرا بلنسية سنة 495 هـ، ولما توفية إبن تاشفين سنة 500 هـ، لم يبقى في الأندلس مستقلا سوى دولة بني هود، وتوإلى على السلطة بعد يوسف إبنه علي، ثم تشفين إبن علي، وفي أيام هذا الأخير، تشتت شمل الأندلس وعاد إليه التجزؤ الذي كان أيام الطوائف، وفي هذا الأثناء ظهر بالمغرب المهدي محمد بن تومرت الموحدي في جبال المصامدة[55]، ونزع السلطة من المرابطين وأقام على أنقاضها دولة الموحدين.

7- الموحدون في الأندلس:

لقد أسس هذه الدولة بالمغرب فقيه ورع يدعى محمدا بن تومرت، وينحدر من أسرة بربرية شديدة البأس كثيرة العدد هي هرغة إحدى بطون قبيلة مصمودة الكبرى[56]، وقد قامت دولته على دعوة دينية، هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالتوحيد، ولذا سمي اتباع هذه الدولة بالموحدين[57]

ولما كثر أتباع إبن تومرت ومريدوه، ورسخت تعاليمه، دعا إلى جهاد المرابطين، وجند لهم جيشا عظيما من المصامدة على رأسه عبد المؤمن بن علي، وقصدوا مدينة مراكش، يريدون إستئصال المرابطين، إلا أنها امتنعت عليهم، ولم يقدر ابن تومرت أن يتم نشر دعوته، فتوفي سنة 524 هـ، قبل أن يفتح مراكش، وواصل المسيرة بعده تلميذه عبد المؤمن ابن علي فجاهد المرابطين إلى أن إستولى على مراكش وأزال دولتهم، وما إن قامت دولة الموحدين بالمغرب حتى تشوف إليهم أعيان الأندلس يستنجدونهم على العدو الأفرنجي، الذي إنتهز فرصة إنقلاب الموحدين فاجترأ على أهل الأندلس فاستولى على كثير من ثغورها[58].

ولما رأى عبد المؤمن ذلك قصد جزيرة الأندلس، ونزل بجبل طارق، وسماه جبل الفتح، وهناك أقام فترة يرتب أمور الأندلس، إذ قسمها إلى ولايات يحكمها أبناؤه، ثم عاد إلى مراكش، وقد حصن بالجند والرجال والخيل، مامملك من أقطار هذه الجزيرة، ولما توفي سنة 557 هـ خلفه على الملك إبنه أبو بعقوب يوسف[59]، وفي عهده عبر إلى الأندلس سنة579 هـ، ونزل بإشبيلية، وقضى على ثورة عميل

الإفرنجي محمد بن قردنيش أمير شرقي الأندلس، وتوفي أبو يعقوب عقب طعنة قاتله من طرق أحد النصارى سنة 589 هـ، لما كان قاصدا مدينة شنترين البرتغالية يريد فتحها[60]. وبعد وفاته تولى الحكم بعده إبنه يعقوب المنصور، وفي عهد بلغت الدولة الموحدية أوج عظمتها وقوتها، وكان له في الأندلس مواقف مشهودة في جهاد النصارى، أعظمها (غوة الأرك)[61]، وبعد وفاة يعقوب المنصور سنة 595 هـ، خلفه على السلطة ابنه محمد الناصر، وفي عهده انهزم المسلمون شر هزيمة في (وقعة العقاب) المشهورة التي قتل بسببها حلق كثير من المسلمين واستولى الافرنج على أكثر الأندلس بعدها[62] وما إن تعرض الموحدون في الاندلس لهذه الهزيمة، حتى تشتت شمل أسرتهم وتحول المغرب إلى حلبة صراع بين أمراء هذه الأسرة، والاندلس إلى حلبة صراع بينهم وبين بعض المغامرين الاندلسيين، وبينما كان الأمراء الموحدون يخضون معارك طاحنة لتولي حكم الدولة الموحدية الهزيلة وبينما كان المغامرون في الأندلس يبددون قواهم في معارك عقيمة الفائدة، كان النصاري يستولون على المدن الأندلسية واحدة تلوالأخرى، إلى أن تمكنوا من إنهاء وجود الموحدين تماما من شبه الجزيرة الاندلسية سنة 646هـ، لما تمكن فردناندو الثالث من احتلال اشبيلية التي اتخذها الموحدون، زهاء قرن، حاضرة لهم[63]

8-دولة بين الأحمر (بني نصر):

يرجع أصل بني الأحمر أو بني نصر، كما يقول ابن خلدون إلى أرجونة أحد حصون قرطبة، وينسون إلى سعد بن عباد سيد الخزرج وكان كبيرهم في أواخر الدولة الموحدية محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر[64] ومحمد بن الأحمر هو مؤسس دولة بني الأحمر، وقد بدأ أمره في أرجونة بلده وبلد جده، ثم في جيان أوائل سنة 629 هـ، واستمر في الظهور إلى أن دخلت قرطبة وإشبيلية في دعوته لكن إلى حين[65]. ولما اتفق هذا مع الإسبانيين على أن يمدوه بجيش لقتال ابن هود مقابل تنازله عن بسائط الأندلس، إذا ما استتب أمره فيها، لم يتوان هؤلاء في انتهاز الفرصة والاستلاء على قرطبة سنة 633 هـ بعد محاصرتها ستة أشهر، ولما كانت قرطبة محاصرة بعث أهلها رسلا إلى ابن هود يستحثونه لإنقاذهم قبل فوات الأوان، وبينما هو يفكر فيما

إذا كان سيغيث قرطبة أم يتركها تلاقي وبالها، إذا برسول من أبي جميل زيان أمير بلنسية يستغيثه على جايم ملك أرغون وآثر ابن هود أن ينجد بلنسية لعله ينقذها ثم يرتد إلى قرطبة لكنه ماكاد يبلغ المرية حتى أغتيل، ولم تنج بلنسية من أيدي الأرغونين[66] وتركت قرطبة تلاقي مصيرها.

وهكذا فبعد انهيار دولة الموحدين، ومقتل محمد بني هود، وسقوط قرطبة وبلنسية وإشبيلية وغيرها من المدن، لم يبق بأيدي المسلمين غير إقطاعة الأندلس، وعاصمتها غرناطة، يتولى أمرها ابن الأحمر وأحفاده وقد استطاعت هذه الدويلة أن تعيش نحو قرنين ونصف من الزمان مستفيدة من تماسك جبهتها الداخلية وتصميم رجالها على الموت، ومن تنازع الممالك النصرانية في الشمال ومن تفاهم بيت بني الأحمر مع سلاطين المغرب، من بني مرين، وتعاون هؤلاء تعاونا ضد نصارى إسبانيا[67].

وظلت هذه المملكة الصغيرة في مأمن من الشر إلى أن تم الاتحاد بين قشتالة وأرغون سنة (784 هـ 1469هـ)، وتزوج فاردينان الخامس من ايزابيلا الكاثوليكية، واجتمعت القوتان في وجه هذه الإمارة، وصادف أن تضعضعت أحوال غرناطة الداخلية، وانقسمت أحزابا يحارب بعضها لأبي الحسن علي بن سعيد سنة 888هـ حتى نازعه الملك أخوه محمد الملقب بالزغل وبويع له بمالقة، وقامت الفتنة بين الأخوين وانتهت بخضوع الزغل، وما أن انقضى الخلاف بين أبي الحسن وأخيه الزغل، حتى وقع بعده خلاف آخر أشد منه وأنكر، وبين الإبن وأبيه، ذلك أن أبا الحسن كانت له زوجتان، إحداهما ابنة عمه عائشة وقد انجبت له ابنه وولي عهده أباعبد الله الصغير، والثانية مسيحية، من أسرة نبيلة، إسمها إيزابيل دوسولين، كانت قد وقعت بيده فشغف بها شغفا عظيما، ولما أسلمت وسمت الثريا تزوجها، وكان يؤثرها على عائشة ويخصها بالإكرام والمودة لدرجة أن جعل ولاية العهد لبعض أبنائها، مما جعل الغيرة تحتدم في صدر عائشة[69]، وسرعان ما بدأ الصراع مكشوفا، حينما كان أبو الحسن يحاصر حصن الحامة، واضطر للرجوع إلى غرناطة لقطع الخلاف، بسجن عائشة وابنها، لكنه لما عاد لمواصلة محاصرة حصن الحامة انتهزت عائشة فرصة غيابه، وأطلقت صراح ولدها، وفرت إلى وادي آش، وهناك

عضدها الشعب، وبايع ولدها أبا عبد الله وأعصد صب الشر بين الأب وأبنه ونشبت بينهما حرب أهلية، هلك فيها كثير من المسلمين، وخرب اقتصاد الإمارة، وانتشرت الفوضى في ربوعها، ومازال الصراع قائما بينهما، إلى أن رجحت كفة الابن واستولى على غرناطة وسار الأب إلى مالقة حيث أخوة عبد الله الزعل[70]، أما أبو عبد الله الصغيرة، فإنه أراد أن يقوم بعمل بطولي يضمن به استمرار تأييد الرعية له، فخرج على رأس جيش من غرناطة وما حولها من الحصون و القرى إلى بلاد الروية، ولما اقترب من حصن اللسانة يريد مباغتة من فيه، لم يستطيع،لان الإسبان كانوا يقظين، إذا أعلنوا، بواسطة إشعال النيران على رؤوس الجبال، إشارات التحذيروالاستغاثة، فتجمع حول الحصن، للدفاع عنه، كتائب كثيرة من الاسبان ولما شعر بالخطر قرر الانسحاب والعودة فورا، و في طريق عودته بصحبة رجاله، خرج عليه جمع من النصارى من الجبال والأوعار وأوقعوا الخلل في صفوفهم، وقتلوا وأسروا الكثير منهم، وكان من بين الأسرى الأمير أبو عبد الله الصغير[71]، وعندما تأكد أهل غرناطة من أسر الأمير عبد الله الصغير أجمعوا على إرجاع والده، وكان قد ذهب بصره بسبب مرض أصابه، فرفض أن يقوم بأعباء الملك، وقدم أخاه الزعل، ثم إن فرديناند رأى أن يضرب المسلمين بعضهم ببعض، فأطلق سراح الأمير عبد الله، وأمده بالعساكر والمال، واستحثه لطلب الملك، واحتدمت الفتنة هذه المرة بين ابن الأخ وعمه، وطال النزاع بينهما، وبينما هما غارقان في خلافاتهما، كان الاسبانيون يوالون قواتهم لاكتساح البلاد، وكان فرديناند وايزابيلا يقودان هذه الغزوات بنفسيهما، وفي سنة 796هـ، زحفا بجيوشهما نحو مرج غرناطة الجنوبي ، ونصبا آلات الحصار على غرناطة وحصارها من كل جانب، وقذفا حصونها بالمدافع، وتوالت المعارك بين الفريقين -زمانا- مسببة خسائر فادحة ، إلى أن رأى الغرناطيون أنهم لايتوفرون على الشيئ الكافي من الزاد والرجال وأن الاسبان وافروالعدد والعدة ،فاضطروا إلى عقد معاهدة صلح معهم، سلم بموجبها أبو عبد الله الصغير مفاتيح غرناطة سنة 897هـ[72] ، وبهذا سقط آخر معقل للمسلمين في أيدي الاسبان ، وبسقوطه زال ملك لعرب من الاندلس واستولى الإسبان على كامل جزيرة ايبيريا.

وهكذا، فقد حكم المسلمون جزيرة الأندلس مدة تزيد عن ثمانية قرون (92-897هـ) عملوا طوالها على بناء حضارة عربية إسلامبية شامخة ، شارك في بنائها مجموع عناصر الشعب الأندلسي من عربي وبربري وصقالبة وغيرهم من سكان الجزيرة الاسبانية، إلا أن سبب خروج الأندلس من زمام المسلمين يرجع أساسا إلى ما عاشه أمراؤها وحكمها وعناصر شعبها المسلمة من تنافس وسوء تفاهم ، وليس أدل على ذلك -كما ذكرت -مما عاشته الأندلس من تناحر وفتن ودسائس إبان حكم الأمويين في الأندلس ، وفي أثناء الفتنة المبيرة وعهد ملوك الطوائف ، وفي أخريات أيام كل من دولة المرابطين ودولة الموحدين، ومملكة بني الأحمر ، ونتيجة لهذا الخلاف سقطت جزيرة الأندلس شهيدة ثانية ، بعد صقلية ، وزالت من خريطة البلاد الاسلامية ، ولو أن المسلمين وحكامهم -على وجه الخصوص -أخلوا ضمائرهم من الحقد ، ووحدوا كلمتهم ، وأعلوا المصلحة العامة ، لظلت دولتهم قائمة في الغرب تسير على هدى القرآن الكريم وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

المصادر والمراجع المعتمدة:

1- أحمد مختار العبادي/في تاريخ المغرب والأندلس/دار النهضة العربية/بيروت/ص49-51 /وجودت الركابي/في الأدب الأندلسي/دار المصارف القاهرة/ ص 10-12 /.

وعبد العزيز عتيق/الأدب العربي في الأندلس/دار النهضة العربية/لبنان/ص27-28/.

2- جودت الركابي/مرجع سابق/ق10-11/عبد العزيز عتيق مرجع سابق/ص28/وكذلك مختار العبادي/مرجع سابق/ص53/.

3- يقول العلامة ابن خلدون:في زهاء 10 آلاف، أقلتهم سفن توليان التجارية ورست بهم على الشاطئ الاسباني النعروف اليوم بجبل طارق،راجع:ابن خلدون/تاريخه/ج4 /ص252 وما بعدها.

4- المقرى/نفح الطيب/ج1/ص218-225/.

5- أحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص66-71/.

6- المقرى/النفح/ج6/ص86 وما بعدها/وأحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص72-73.

7- أحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص74/.

8- أحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص81-83/ وعبدالعزيز عتيق/مرجع سابق/ص45-48/.

9- وفي هذه الوقعة انتصر الأمويون على أهل المدينة،فأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا بأمر من يزيد بن معاوية الخليفة الأموي الثاني، سميت بهذا الإسم لأن مسلما القائد، حاصر المدينة من جهة الحرة.

10- المقرى/النفح/ج1/ص131-137/،إحسان عباس/تاريخ الأدب الأندلسي/ عصر سيادة قرطبة/ دار الثقافة/لبنان/ص11-16/،أحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص81-94/.

11- المقرى/النفح/ج4/ص59 ابن خلدون/المقدمة/ص228/و أحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص97-118/.

12- أحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص167-209/.

13- راجع حياته وسياسته وغزواته وأعماله في كتاب أحمد مختار العبادي/موجع سابق/ص226-250/.

14- جودت الركابي/مرجع سابق/ ص19-22/.

15- عبد الواحد المراكشي/المعجب/ص40-41/.

16- عبد الواحد المراكشي/مرجع سابق/ص41-42/.

17- ابن غداي/البيان المغرب/ج3/ص51/.

18- ابن عذارى/مرجع سابق/ج3/ص15/وعبد الواحد المواكشي/مرجع سابق/ص42/.

19- الحميدي/الجذوة/ص18-19/

20- عبد الواحد المراكشي/مرجع سابق/ص42-43/و الجذوة/ص52/.

21- ابن عذارى/مرجع سابق/ج3/ص113/.

22- إحسان عباس/تاريخ الأدب الأندلسي/عصر سيادة قرطبة/ص135/و الحميدي/الجذوة/ص20

23- المراكشي/المعجب/ص39/و الحميدي/المرجع نفسه/ص20/.

24- ابن بسام/الذخيرة/ق1/م1/ص437/.

25- ابن عذارى/البيان المغرب/ج3/ص145-146/الضبي/البغية/ص34/.

26- إحسان عباس/مرجع سابق/ص136 وما بعدها/.

27- ابن عذارى/البيان المغرب/ج3/ص156-2/

28- ابن عذارى/مرجع سابق/ج3/ص222/ د.إحسان عباس/تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف و المرابطين/ص15/.

29- الن عذترى/مرجع سابق/ج3/ص225/ إحسان عباس/المرجع السابق/ص15/.

30- ابن عذارى/ مرجع سابق/ج3/ص118/إحسان عباس/المرجع السابق/ص15/.

31- الحميدي/الجذوة/ص22-23/،الضبي/البغية/ص27/.

32- إحسان عباس/مرجع سابق/ص16/أحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص258/.

33- إحسان عباس/مرجع سابق/ص12/أحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص257/.

34- ابن خلدون/مرجع سابق/م4/ص344-345/جودت الركاني/مرجع سابق/ص24/.

35- ابن عذاري/ مرجع سابق/ج3/ص238/.

36- إحسان عباس/مرجع سابق/ص13/.

37- ابن عذاري/مرجع سابق/ج3/ص195-196/.
38- ابن عذاري/ مرجع سابق/ج3/ص204/.
39- ابن عذتري/مرجع سابق/ج3/ص213/.
40- ابن بسام/الذخيرة/ق1/م2/ص609/.
41- ابن عذاري/مرجع سابق/ج3/ص158/.
42- بطرس السبتاني/أدباء العرب في الأندلس/عصر الانبعاث/ص148/.
43- إحسان عباس/تاريخ الأدب الأندلس عصر المرابطين/ص15/.
44- عبد الواحد المواكشي المعجب/ص59/.
45- الحميدي/الجذوة/ ص28/و الضبي/البغية/ص34-35/.
46- الحميدة/الجذوة/ص29/،عبد الواحد المراكشي/ المعجب/ص60/.
47- ابن خلدون/تاريخه/م4/ص347-348/ابن عذارى/البيان المغرب/ج3/ص276/.
48- ابن عذارى/مرجع سابق/ص277/،ابن خلدون/تاريخه/م4/ص348/.
49- ابن بسام/الذخيرة/ق4/م1/ص157-158/.
50- أحمد مختار العبادي/مرجع سابق/ص21/.
51- بطرس البستاني/مرجع سابق/ص21/.
52- ابن خلدون/ تاريخه/م6/ص373وما بعدها/بطرس البستاني/أدباء العرب في الأندلسي وعصر الانبعاث/ص25/.
53- المقري/النفح/ج6/ص104/تحقيق محي الدين/وبطرس البستاني/معارك العرب في الاندلس/ص18-35/.
54- ابن خلدون/تاريخه/م6/ص373 وما بعدها /.
55- المقري/النفح/ج6/ص104/تحقيق محي الدين/احسان عباس/تاريخ الادب الأندلسي/عصر الطوائف و المرابطين/ص29/.
56- ابن خلدون/تاريخه/م6/ص464 وبعدها/د.فوزي سعد عياس/الشعر الأندلسي، عصر الموحدين /ص21/.
57- عبد الواحد المراكشي/المعجب/ص262/، بطرس البستاني/أدباء العرب في الأندلس/ص30
58- عبد الواحد المراكشي/المعجب/ص262-281/
59- عبد الواحد المراكشي/المعجب/ص293-308/.
60- عبد الواحد المراكشي/المعجب/ص321-330/
61- المقري/النفخ/ج4/ص382/وعبد العزيز عتيق/مرجع سابق/ص114/
62- المقري/النفخ/ج4/ص383/وبطرس البستاني/معارك العرب في الاندلس ص97 وما بعدها.
63- البيان المغرب/ج3/ص386/طبقة تطوان/وفوزي سعد عيسى/ الشعر الأندلسي في عصر الموحدين/ص30-33/.
64- ابن خلدون/تاريخه/م4/ص366/، جودت الركابي/في الأدب الأندلسي/ص30/.

65- ابن الخطيب/اللمحة البدرية/ص42/وابن الاحمر/ نثير الجمان/ص14/من المقدمات العامة/

66- بطرس البستاني/ معارك العرب في الأندلس/ص119/.

بطرس البستاني/أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث/ص31/.

67- أسعد حومد/محنة العرب في الأندلس/ص63/بطرس البستاني/موجع سابق/ص31-32/.

68- بطرس البستاني/معارك العرب في الأندلس/ص119/.

69- مجهول/آخر أيام غرناطة/ص34-46/، بطرس البستاني/ المرجع السابق/ص23/.

70- أسعد حومد/محنة العرب في الأندلس/ص84-85/بطرس البستاني/أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث/ص32/.

71- مجهول/آخر أيام غرناطة/ص65-67/،أسعد حومد/مرجع سابق/ص86/.

72- بطرس البستاني/أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث/ص33/.